الأمم المتحدة S/2016/77

مجلس الأمن

Distr.: General
26 January 2016
Arabic
Original: English

التقرير الثاني المقدم من الأمين العام عملا بالفقرة ٧ من القرار ٢٢٣٣ (٢٠١٥)

أولا - مقدمة

١ - طلب مجلس الأمن إليّ في الفقرة ٧ من قراره ٢٢٣٣ (٢٠١٥) أن أقدِّم إليه كل ثلاثة أشهر تقريراً عن التقدم المحرز صوب الوفاء بالولاية المنوطة ببعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق (البعثة). ويغطي هذا التقرير أهم التطورات المتعلقة بالعراق، ويعرض آخر المستجدات بشأن الأنشطة التي اضطلعت بها الأمم المتحدة في العراق منذ صدور تقريري المؤرخ ٢٦ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥ (S/2015/819).

ثانيا - موجز لأهم التطورات السياسية المتعلقة بالعراق

ألف - التطورات الداخلية

٢ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، حققت قوات الأمن العراقية، وقوات البيشمركة، وقوات الحشد الشعبي والعناصر التابعة لها مكاسب كبيرة من حيث السيطرة على الأراضي، ولا سيما من خلال استعادة السيطرة على سنجار واستعادة مقر الحكومة المحلية في محافظة الرمادي.

٣ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، واجهت حكومة العراق تحديات سياسية جسيمة في سعيها لتنفيذ برنامجها الإصلاحي الرامي إلى مكافحة الفساد ومعالجة التداعيات الراهنة للأزمة الاقتصادية وأزمة الميزانية. وشكلت التوترات الطائفية والاشتباكات العنيفة في المناطق التي استُعيدت من تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام تحديا رئيسيا آخر كما أبرزت الحاجة إلى إحراز تقدم سريع في تحقيق المصالحة الوطنية.

280116 280116 16-00558 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

٤ - وفي إقليم كردستان العراق، أسفرت التوترات التي نشأت بين الأحزاب السياسية، والتي تُعزى جزئيا إلى المأزق السياسي بشأن فترة ولاية الرئيس وصلاحياته، عن إعادة تشكيل حكومة إقليم كردستان وأثرت في سير أعمال برلمان الإقليم.

باء - الحالة السياسية

٥ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، ركزت الجهود الرامية إلى تنشيط عملية المصالحة الوطنية في العراق على تعزيز رؤية جماعية للمصالحة داخل العنصر السني، وعلى التوصل إلى فهم مشترك لما تستتبعه عملية المصالحة.

٦ - وفي إطار الجهود الرامية إلى توحيد رؤية الطائفة السنية وتمثيلها في مناقشات المصالحة الوطنية، اجتمع في ٩ كانون الأول/ديسمبر أعضاء لجنة التنسيق العليا، التي أُنشئت في ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر، بأعضاء مجلس النواب والمجالس المحلية من ست محافظات هي الأنبار وبغداد وديالى وكركوك ونينوى وصلاح الدين، وذلك تحت رعاية رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، وبحضور الرئيس فؤاد معصوم وممثلي الخاص. وعرض رئيس مجلس النواب ''خطة أولية'' مؤلفة من تسع نقاط بشأن التحضير لمرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وكرر تأكيد الحاجة للنظر في وضع أفراد الطائفة السنية المحتجزين بدون تهمة.

٧ - وواصل الرؤساء الثلاث، أي رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ورئيس مجلس النواب، عقد اجتماعات منتظمة من أجل تعزيز الوحدة السياسية على نحو يشمل جميع الأطياف وأعلنوا في ٧ تشرين الأول/أكتوبر، تشكيل اللجنة الرئاسية العليا للمصالحة الوطنية من أجل تنسيق وتعزيز جهود المصالحة الوطنية. واجتمعت اللجنة في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر. واتفق الرؤساء الثلاث أيضا على الاجتماع في كانون الثاني/يناير ٢٠١٦ بقادة القوى والكتل السياسية الرئيسية من أجل تحديد سبل المضي قدما في تحقيق المصالحة الوطنية. ومع ذلك، ظل التقدم المحرز في التعجيل بوضع تشريعات المصالحة الوطنية متعثرا. واختتم مجلس النواب قراءته الثانية لمشروع قانون العفو العام في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، لكن الخلافات المستمرة حالت دون اعتماده. وبالمثل، يظل إقرار مشاريع قانون العدالة والمساءلة، وقانون حظر حزب البعث، وقانون الحرس الوطني متعثرا في البرلمان.

٨ - واستمرت للشهر السادس الاحتجاجات الداعية إلى الإصلاح، ولا سيما في المحافظات الجنوبية وبغداد. ومع ذلك، تراجعت تدريجيا نسبة المشاركة في هذه الاحتجاجات نتيجة مشاعر الإحباط إزاء بطء وتيرة الإصلاح وعدم تحقيق تحسن ملحوظ في مجال تقديم

الخدمات. وفي ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، اجتمع رئيس الوزراء حيدر العبادي بالقائمين على تنسيق الاحتجاجات وأكد لهم التزامه بخطة الإصلاح. وفي ٢٦ كانون الأول/ديسمبر، اجتمع منسقو الاحتجاجات من مختلف المحافظات في محافظة ميسان، واتفقوا على تشكيل قيادة موحدة وعلى مواصلة تنظيم الاحتجاجات إلى أن تتم تلبية المطالب الشعبية للإصلاح.

٩ - وفي منتصف تشرين الأول/أكتوبر، شرع رئيس الوزراء في اتخاذ تدابير ترمي إلى خفض مرتبات موظفي الخدمة المدنية في أربع وزارات (الصحة العامة، والتعليم العالي، والنفط، والكهرباء). وفي ضوء ما أعقب ذلك من رد فعل سياسي سلبي واحتجاجات موظفي الخدمة المدنية، بادر رئيس الوزراء إلى إنشاء لجنة حكومية لاستعراض تلك التدابير. وتضمنت الميزانية الاتحادية لعام ٢٠١٦ بندا ينص على خفض مرتبات وبدلات جميع الموظفين والمتقاعدين الحكوميين بنسبة ٣ في المائة.

١٠ - ولوحظ أيضا بعض التقدم في ملاحقة المسؤولين المتهمين بالفساد. وفي ٢٠ تشرين الأول/أكتوبر، وجهت هيئة النزاهة تهمة الفساد إلى وزير التجارة، ملاس محمد الكسترابي، الذي أقاله رئيس الوزراء من منصبه في وقت لاحق، وإلى أفراد آخرين من كبار المسؤولين بالوزارة. وفي بابل في ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر، أصدرت محكمة الجنايات حكما بالسجن لمدة ثلاث سنوات في حق عضو مجلس المحافظة، عليوي فرحان، بتهم تتعلق بالفساد، وأشارت كذلك إلى أن هيئة النزاهة قد أحالت إلى المحكمة قضية فساد ضد المحافظ السابق محمد المسعودي.

١١ - وقوبلت تدابير الإصلاح التي اتخذها رئيس الوزراء بالمعارضة من بعض الشركاء السياسيين الوطنيين. وفي أواخر تشرين الأول/أكتوبر، هدد بعض أعضاء مجلس النواب من ائتلاف دولة القانون بتقديم اقتراح سحب الثقة من رئيس الوزراء، لاعتقادهم بأنه لم يتشاور معهم بالقدر الكافي بشأن تدابيره الإصلاحية. وفي ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، صوت مجلس النواب بالإجماع على توجيه طلب إلى رئيس الوزراء يدعوه إلى الإحجام عن تنفيذ الإصلاحات بطريقة من شأنها أن تمس بمبدأ فصل السلطات أو بالدستور.

١٢ - وفي ٣ تشرين الثاني/نوفمبر، أصدر رئيس الوزراء بيانا أكد فيه من جديد التزامه بمواصلة الإصلاحات ومحاربة الفساد وفقا لما تمليه إرادة الشعب العراقي. وأصدر بيانا آخر في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر أكد فيه مجددا للشركاء السياسيين العراقيين استعداده لمناقشة الخطوات المتخذة في مسار الإصلاح. وفي ٢٤ تشرين الثاني/نوفمبر، ردت المحكمة الاتحادية العليا، لأسباب شكلية، الطعن الذي تقدم به نائب الرئيس سابقا، أسامة النجيفي، ضد

دستورية قرار إلغاء مناصب نواب الرئيس الذي اتُّخذ في إطار جهود الإصلاح التي تبذلها حكومة العراق.

١٣ - وظل العراق يواجه تحديات اقتصادية جسيمة، تعزى أساسا إلى انخفاض أسعار النفط على الصعيد العالمي، وتبعات الحرب الدائرة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وتكلفة سد احتياجات الأعداد المتزايدة من المشردين داخليا على نطاق البلد. وفي ١٦ كانون الأول/ديسمبر، وافق مجلس النواب على قانون الميزانية الاتحادية لعام ٢٠١٦، وهي أول مرة منذ عام ٢٠٠٦ تتم فيها الموافقة على الميزانية الوطنية المقترحة دون تأخير. ويبلغ إجمالي الإنفاق المتوقع في الميزانية الوطنية لعام ٢٠١٦ ما قدره ٨٩,٥ بليون دولار، وهو ما يمثل انخفاضا بمبلغ ١٣,١ بليون دولار عن ميزانية عام ٢٠١٥. وتبلغ عائدات العراق المتوقعة من النفط ٥٩ بليون دولار. ومن المتوقع أن يصل العجز في الميزانية الوطنية إلى ٢٠,٤ بليون دولار، وهو مبلغ ستتم تغطيته عن طريق الاقتراض. وأعربت العديد من حكومات المحافظات عن استيائها لعدم كفاية المخصصات المرصودة لها في الميزانية الوطنية لتغطية تكاليف احتياجاتها الإنمائية. وصادق الرئيس على قانون الميزانية الاتحادية لعام ٢٠١٦ في ٣ كانون الثاني/يناير.

١٤ - وظل الخلاف بين بغداد وأربيل قائما بشأن مدى تقيد كل منهما بأحكام الاتفاق المبرم بينهما في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤ بشأن صادرات النفط وتقاسم العائدات. وقام كبار ممثلي الاتحاد الوطني الكردستاني، والحزب الديمقراطي الكردستاني وأحزاب سياسية كردية أخرى بزيارة بغداد لمناقشة العلاقات بين أربيل وبغداد، بما في ذلك مسائل الميزانية، مع مسؤولي الحكومة الاتحادية، في حين لم يتحقق حتى الآن اقتراح مقدم منذ فترة طويلة يدعو إلى تنظيم زيارة رسمية لمسؤولين رفيعي المستوى من أربيل إلى بغداد.

١٥ - وفي ١٢ تشرين الأول/أكتوبر، اندلعت احتجاجات دامت عدة أيام في السليمانية بشأن تأخيرات في دفع مرتبات موظفي الخدمة المدنية، تُعزى في جزء منها إلى عدم حسم المحادثات الدائرة بين الأحزاب الكردية بشأن مسألة رئاسة إقليم كردستان. وأسفرت الاحتجاجات عن مقتل خمسة أشخاص، من بينهم أعضاء في الحزب الديمقراطي الكردستاني وحركة غوران. وألقى الحزب الديمقراطي الكردستاني باللائمة على الحركة فيما يتعلق بالاضطرابات وبادر إلى طرد الوزراء المنتمين لحركة غوران من حكومة إقليم كردستان ومنع رئيس برلمان الإقليم الذي ينتمي لحركة غوران من العودة إلى أربيل لاستئناف مهامه. ولا تزال حالة الجمود السياسي في إقليم كردستان العراق تخيم على مسألة رئاسة إقليم

كردستان والمسائل الأخرى ذات الصلة، وهو ما أثر في أعمال حكومة إقليم كردستان وبرلمانه.

١٦ - وبالإضافة إلى حالة الجمود السياسي السائدة على الصعيد الداخلي، والخلافات القائمة مع الحكومة الاتحادية، تكبّد إقليم كردستان العراق في الوقت نفسه أضرارا من جراء انخفاض أسعار النفط والتحدي المستمر الذي يمثله إيواء المشردين داخليا من جميع أنحاء البلد. وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر، كشف مجلس وزراء حكومة إقليم كردستان النقاب عن مجموعة من الإصلاحات، تشمل خفض البدلات التي يتقاضاها مسؤولون رفيعو المستوى بنسبة ٥٠ في المائة وتعليق جميع البدلات التي تُصرف لأعضاء برلمان إقليم كردستان العراق. وفي ٢٨ كانون الأول/ديسمبر، عاد للاجتماع رؤساء الكتل السياسية في البرلمان، باستثناء حركة غوران، وذلك للمرة الأولى منذ ١٢ تشرين الأول/أكتوبر من أجل مناقشة مجموعة الإصلاحات المقترحة.

جيم - الأمن

١٧ - ظلت الحالة الأمنية في العراق متقلبة بشدة طوال الفترة المشمولة بالتقرير. وركزت العمليات العسكرية على استعادة المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، وذلك في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين، كما ركزت على توطيد المكاسب التي تحققت من حيث السيطرة على الأراضي التي استُعيدت من التنظيم بدعم من التحالف العالمي لمكافحة التنظيم ومن الشركاء الآخرين.

١٨ - وظلت التوترات الطائفية تهدد جهود المصالحة الوطنية على الأرض في العراق. وفي ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر، اندلعت اشتباكات بين قوات الحشد الشعبي وقوات البيشمركة في طوز خورماتو بمحافظة صلاح الدين، مما أدى إلى مقتل ٢١ شخصا. وقد أدى هذا الحادث إلى تصاعد أعمال العنف مما أدى حسب التقديرات إلى مقتل ٢٠ شخصا واختطاف ٤٠ آخرين من إحدى نقاط التفتيش التابعة لقوات الحشد الشعبي. وعلى الرغم من التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، اندلعت الاشتباكات المسلحة من جديد في ٣ كانون الثاني/يناير. ومنذ تحرير سنجار في أواخر تشرين الأول/أكتوبر، وقعت اشتباكات متعددة أدت إلى سقوط عدد من القتلى.

١٩ - وفي محافظة الأنبار، تمكنت قوات الأمن العراقية والميليشيات العشائرية، تدعمها الغارات الجوية لقوات التحالف العالمي، من استعادة الأجزاء الوسطى من الرمادي، بما في ذلك المجمع الحكومي للمحافظة، ورفع العلم الوطني في مقر شرطة المحافظة في

٢٨ كانون الأول/ديسمبر. وتواصل قوات الأمن العراقية جهودها من أجل طرد عناصر التنظيم من المناطق المتبقية في الرمادي بينما تتولى الميليشيات العشائرية تأمين المناطق التي استُعيدت في المدينة. وفي الأسبوع الأول من كانون الثاني/يناير، قامت ميليشيات عشائرية في مدينتي حديثة والبغدادي بصد هجمات شنها تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام.

٢٠ - وفي محافظة صلاح الدين، تسنى الاحتفاظ بما تحقق من مكاسب تتعلق باستعادة الأراضي من التنظيم على الرغم من الجهود التي يبذلها هذا الأخير من أجل استعادة الزخم عن طريق شن هجمات تمويهية. وفي أعقاب تحرير بيجي في ١٩ تشرين الأول/أكتوبر، قام التنظيم بتصعيد وتيرة الهجمات الانتحارية والهجمات بالنيران غير المباشرة والهجمات المعقدة في شمال شرق المدينة. وما فتئت قوات الأمن العراقية وقوات الحشد الشعبي تتصدى للهجمات المتكررة التي يشنها التنظيم في المناطق القريبة من الضواحي الغربية لسامراء. وفي ٢٣ تشرين الأول/أكتوبر، شنت قوات البيشمركة وقوات خاصة تابعة للولايات المتحدة غارة مشتركة على أحد البيوت الآمنة التابعة للتنظيم في قضاء الحويجة أسفرت عن تحرير ٦٩ رهينة كانت تواجه خطر الإعدام الوشيك، وأدت إلى مقتل ٢٠ مقاتلا وجنديا واحدا من الولايات المتحدة الأمريكية.

٢١ - وظلت بغداد تسجل أعلى معدلات الهجمات التي تستهدف المدنيين في البلد. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، بلغ في بغداد عدد الحوادث التي استهدفت المدنيين ٣٧٤ حادثا وعدد الحوادث التي استهدفت قوات الأمن العراقية ١١٠ حوادث. ومن الهجمات التي خلفت أكبر عدد من القتلى هجوم انتحاري على مسجد شيعي وعلى موكب جنازة شيعية في شرق بغداد في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، ما أدى إلى مقتل ٤٣ مدنيا وإصابة ٩٠ آخرين بجروح. وفي وقت سابق، نُفد هجوم انتحاري في ٨ تشرين الثاني/نوفمبر استهدف تجمعا لقوات الحشد الشعبي في مدينة الصدر، وهو ما أسفر، حسب التقارير، عن مقتل ٢٠ من أفراد تلك القوات وجرح ٢٨ آخرين. واستمر العثور كل يوم على جثث مجهولة الهوية في مدينة بغداد والمناطق النائية المحيطة بها. وقد عُثر في بغداد على ١٠٧ جثث من أصل ١٣٠ جثة مجهولة الهوية تم تسجيلها خلال الفترة المشمولة بالتقرير.

دال - المستجدات الإقليمية والدولية

٢٢ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصل العراق بذل جهوده الرامية إلى تعزيز علاقاته الثنائية والمتعددة الأطراف، وتأمين الدعم السياسي والعسكري والاقتصادي في معركته المستمرة ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

٢٣ - وأجرت وفود رفيعة المستوى للحكومة العراقية زيارات ثنائية إلى الاتحاد الروسي، والإمارات العربية المتحدة، وجمهورية إيران الإسلامية، وتركيا، والصين، وعمان، والكويت، والمملكة العربية السعودية، واليابان، طلبا للمساعدة في التغلب على الخطر الذي يشكله تنظيم الدولة الإسلامية وسعيا لتحقيق التعاون الاقتصادي. وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر، وصل إلى العراق عدد من الدبلوماسيين السعوديين إثر قيام المملكة العربية السعودية بإعادة فتح سفارتها في بغداد وقنصليتها في أربيل. وفي ٢١ كانون الأول/ديسمبر، أعلن وزير خارجية الكويت أن مسؤولين من البلدين على وشك الانتهاء من وضع الصيغة النهائية لاتفاق يقوم العراق بموجبه بإمداد الكويت بالغاز. وفي أعقاب زيارة قام بها رئيس الوزراء العراقي إلى الصين في ٢١ و ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، أعلنت وزارة خارجية الصين رفع مستوى العلاقات الثنائية من أجل إنشاء شراكة استراتيجية بين الصين والعراق. وفي ٢٩ كانون الأول/ديسمبر، زار مستشار الأمن القومي فالح الفياض الاتحاد الروسي وقدّم رسالة من رئيس الوزراء العراقي إلى رئيس الاتحاد الروسي فلاديمير بوتين تسعى إلى توطيد الروابط الثنائية وتكثيف الجهود الرامية إلى مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية.

٢٤ - وعلى الصعيد المتعدد الأطراف، حضر الرئيس العراقي مؤتمر القمة الرابعة بين البلدان العربية وبلدان أمريكا الجنوبية الذي عُقد في الرياض في ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، ومؤتمر القمة لمنتدى البلدان المصدرة للغاز، الذي عُقد في طهران في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر واللذين نجم عنهما تصريحات مؤيّدة لدعم العراق. وفي ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، شارك الرئيس في الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ، التي عُقدت في باريس. وشارك وزير الخارجية العراقي، إبراهيم الجعفري، في الاجتماعات الثلاثة التي عقدها الفريق الدولي لدعم سورية في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر و ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر و ١٨ كانون الأول/ديسمبر، وفي اجتماع استثنائي لمجلس جامعة الدول العربية عُقد في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر. وفي الاجتماع الوزاري السنوي الذي عقد في ١٠ كانون الأول/ديسمبر في الرياض، دعا مجلس التعاون لدول الخليج العربية حكومة العراق ومجلس النواب العراقي إلى مكافحة الفساد، وتحسين تقديم الخدمات، والنهوض بمشاركة جميع الأطياف السياسية واتّخاذ خطوات محددة صوب تنفيذ الإصلاحات.

٢٥ - ويواصل العراق تعاونه العسكري مع التحالف العالمي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، وكذلك مع أعضاء الآلية الرباعية لتبادل المعلومات الاستخبارية، التي تضم ممثلين من جمهورية إيران الإسلامية والاتحاد الروسي والجمهورية العربية السورية. وفي ٤ تشرين الثاني/نوفمبر، أكّد التحالف العالمي في اجتماع لفريق مصغّر مواصلة تقديم الدعم إلى قوات

الأمن العراقية ودعم الجهود التي تبذلها حكومة العراق في مكافحة الفساد وإرساء اللامركزية فيما يتعلق بالسلطات الاتحادية ورأب الصدع بين الجماعات العرقية والطائفية في العراق. وفي ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، أعلن العراق عن إنشاء مركز مشترك لتبادل المعلومات الاستخبارية بالتعاون مع الاتحاد الأوروبي.

٢٦ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، أصدرت حكومة العراق بيانات متعددة شددت فيها على ضرورة قيام جيرانها وشركائها الدوليين بدعم سيادة العراق وسلامته الإقليمية. وفي ١ كانون الأول/ديسمبر، أصدر مكتب رئيس الوزراء بيانا أعرب فيه عن الترحيب بالدعم الذي يقدّمه شركاء الحكومة الدوليون إلى القوات العراقية من خلال توفير الأسلحة والتدريب والمشورة، ولكنه أشار إلى أن الحكومة ليست بحاجة لقوات برية. وفي ٣ كانون الأول/ديسمبر، أصدر رئيس الوزراء بيانا أعاد فيه التأكيد على رفض الحكومة وجود قوات برية أجنبية وحذّر من أن الحكومة ستعتبر إرسال قوات برية قتالية عملا معاديا.

٢٧ - وشهدت الفترة المشمولة بالتقرير توترا دبلوماسيا بين حكومتي العراق وتركيا بشأن وجود قوات تركية في معسكر للتدريب في قضاء بعشيقة الواقعة في الجزء الشمالي من محافظة نينوى. ولم تعترف الحكومة العراقية أبدا بوجود هذا المعسكر، الذي تفيد السلطات التركية أنه كان قد أُنشئ في آذار/مارس ٢٠١٥ من أجل توفير التدريب للمتطوعين العراقيين.

٢٨ - وفي هذا الصدد، ذكر رئيس الوزراء العراقي، في ٤ كانون الأول/ديسمبر أن القوات التركية قد دخلت الأراضي العراقية في ٣ كانون الأول/ديسمبر دون إذن من حكومة العراق وأنه يعتبر ذلك خرقا لسيادة العراق. وفي ٧ كانون الأول/ديسمبر، أبلغ سفير تركيا في العراق وزير الدفاع العراقي، خالد العبيدي، أن تركيا قد أوقفت دخول جنودها إلى العراق.

٢٩ - وشملت الجهود الثنائية الرامية إلى تخفيف حدة التوتر زيارة إلى بغداد في ١٠ كانون الأول/ديسمبر قام بها مبعوثان خاصان لرئيس وزراء تركيا أحمد داوود أوغلو للاجتماع مع رئيس الوزراء العراقي، فضلا عن محادثات هاتفية بين وزيري الخارجية والدفاع من الجانبين.

٣٠ - وفي جلسة مجلس الأمن المعقودة في ١٨ كانون الأول/ديسمبر بناء على طلب حكومة العراق، قدّم كل من وزير خارجية العراق والممثل الدائم لتركيا لدى الأمم المتحدة إحاطة إلى المجلس عن موقفيهما فيما يتعلق بالوجود العسكري التركي في العراق.

٣١ - وفي ١٩ كانون الأول/ديسمبر، أعلنت وزارة خارجية تركيا عن دعمها لسيادة العراق واستعدادها لتنسيق الجهود بشكل أوثق من أجل إلحاق الهزيمة بتنظيم الدولة الإسلامية. وأشار البيان إلى أن تركيا تعتبر الحالة سوء فهم بينها وبين حكومة العراق بشأن

نشر ”قوات الحماية التركية“ وأن تركيا ماضية في سحب قواتها العسكرية من نينوى. وفي بيان صادر في ٢١ كانون الأول/ديسمبر، رحّب مجلس الوزراء العراقي بإعلان تركيا انسحابها من الأراضي العراقية وأعرب عن أمله في استكمال الانسحاب.

٣٢ - وفي ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، عقد مجلس جامعة الدول العربية، استجابة لطلب العراق، اجتماعا استثنائيا على مستوى الوزراء، اعتبر فيه قيام تركيا بنشر قواتها في العراق انتهاكا للسيادة العراقية وتهديدا للأمن القومي العربي. في ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، كرّر رئيس وزراء العراق، في مكالمة هاتفية مع رئيس وزراء تركيا، دعوته إلى الانسحاب الرسمي للقوات التركية من الأراضي العراقية.

٣٣ - وفي ١٦ كانون الأول/ديسمبر، اختُطف ٢٧ قطريا في محافظة المثنّى. وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، أبلغ رئيس وزراء العراق رئيس وزراء قطر، الشيخ عبد الله بن ناصر آل ثاني، أن السلطات العراقية بصدد بذل الجهود اللازمة لتأمين الإفراج عنهم. وفي ٢٢ كانون الأول/ديسمبر، أدان مجلس التعاون لدول الخليج العربية عملية الاختطاف باعتبارها انتهاكا للقانون الدولي ودعا بغداد إلى اتخاذ تدابير فورية وحاسمة لضمان سلامة المختطفين والإفراج عنهم. وفي ٢٧ كانون الأول/ديسمبر، أفادت قوات الأمن العراقية عن إلقاء القبض على أربعة أشخاص يشتبه في ضلوعهم في عملية الاختطاف.

ثالثا - آخر مستجدات أنشطة بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق وفريق الأمم المتحدة القطري

ألف - الأنشطة السياسية

٣٤ - خلال الفترة المشمولة بالتقرير، واصلت البعثة دعم الحكومة العراقية في جهودها الرامية إلى تعزيز المصالحة الوطنية الشاملة بين جميع أطياف الشعب والمجموعات السياسية والمجتمع المدني والمجتمعات المحلية في العراق. وقام ممثلي الخاص بمتابعة التطورات مع طائفة واسعة من المحاورين فيما يتعلق بعملية سن التشريعات ذات الأولوية لتحقيق المصالحة الوطنية وتنفيذ خطة الإصلاح التي وضعها رئيس الوزراء، وشدّد على ضرورة توخي الانفتاح وإقامة الشراكات والسعي إلى اتّباع سياسات تشمل الجميع وإجراء مشاورات واسعة النطاق في عمليات اتّخاذ القرار من أجل تعزيز الوحدة والحكم الرشيد الناجع. وشدّد أيضا على ضرورة تفادي الاستقطاب السياسي في ما يخص برنامج الإصلاح.

٣٥ - وقام ممثلي الخاص بزيارات عديدة إلى إقليم كردستان العراق بغية تشجيع جميع المحاورين في المنطقة على كسر الجمود السياسي القائم من خلال فتح حوار يشمل جميع الأطياف السياسية. وفي سياق الأنشطة التي يضطلع بها ممثّلي الخاص للتواصل مع المحافظات، قام بزيارة النجف في ١ تشرين الثاني/نوفمبر، والبصرة في ٢ تشرين الثاني/نوفمبر، وكركوك في ١٤ كانون الأول/ديسمبر، حيث اجتمع بالزعماء الدينيين وممثّلي مجالس المحافظات لمناقشة الحالة السياسية والأمنية السائدة والجهود الرامية إلى تحقيق المصالحة الوطنية وتنفيذ خطة الإصلاح، وغير ذلك من التحديات التي تواجهها المحافظات.

٣٦ - وفي ١٥ كانون الأول/ديسمبر، نظّمت البعثة حلقة عمل في بغداد بعنوان ''التعلم من التجارب السابقة: ثمن الإخفاق وفوائد النجاح في التصالح مع الماضي'' بالتعاون مع لجنة شؤون المصالحة والمساءلة والعدالة التابعة لمجلس النواب، ومكتب رئيس الوزراء. وخلال حلقة العمل التي حضرها ٣٠ عضوا من أعضاء مجلس النواب ومسؤولون حكوميون ورجال دين، شُجّع المشاركون على إيجاد أرضية مشتركة في ما يخصّ قانون المساءلة والعدالة وقانون حظر حزب البعث، من أجل مواصلة جهود المصالحة. وفي محاولة لتعزيز دور منظمات المجتمع المدني في عملية المصالحة الوطنية، نظّمت البعثة حلقتي عمل في بغداد، في ١٦ كانون الأول/ديسمبر، من أجل استكشاف سبل تحسين التعاون بين الحكومة العراقية والمجتمع الدولي ومنظمات المجتمع المدني في أنشطة المصالحة وبناء السلام.

٣٧ - وفي خضم تزايد الحوادث التي تدلّ على تفاقم التوتّرات الطائفية في المناطق المحررة، ناقش ممثلي الخاص مع محاوريه التدابير الرامية إلى تعزيز التعايش السلمي. وعقب الاشتباكات التي حدثت في طوز خورماتو، اجتمع نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية بالعديد من المحاورين سعيا إلى تخفيف حدّة التوترات وتعزيز حماية المدنيين.

٣٨ - والتقى ممثلي الخاص ونائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية أيضا بممثلين عن طوائف الأقليات لمناقشة الشواغل المتعلقة بالآثار المحتملة لقانون البطاقة الوطنية المقترح على الأقليات العرقية والدينية في العراق. ودعت بعثة الأمم المتحدة ومفوضية الأمم المتحدة لحقوق الإنسان في العراق أعضاء مجلس النواب إلى تدارك الثغرات التي تعتري التشريعات والتي قد تقوّض مبادئ التعددية والتنوع في العراق.

٣٩ - وسافر مستشاري الخاص المعني بمنع الإبادة الجماعية، السيد أداما ديينغ، في بعثة إلى العراق من ١ إلى ٧ تشرين الثاني/نوفمبر. وأدان المستشار الخاص خلال الاجتماعات التي عقدها انتهاكات حقوق الإنسان، التي قد تبلغ حد الإبادة الجماعية والجرائم المرتكبة ضد الإنسانية، في المناطق الخاضعة لسيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، وأصرّ على أن مكافحة

هذه الجماعة الإرهابية يجب أن تتم في إطار الاحترام الكامل لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

٤٠ - وفي ١٦ و ٢٠ تشرين الثاني/نوفمبر، في بغداد وأربيل على التوالي، اشتركت بعثة الأمم المتحدة ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو) في تنظيم مؤتمرين عن حماية التنوع ومنع التحريض احتفالا باليوم الدولي للتسامح. وقد شارك في المؤتمرين زعماء دينيون ومنظمات دينية وجهات معنية أخرى تعهدوا باستخدام مكانتهم السياسية والاجتماعية للمساعدة في تغيير المواقف وتجاوز القوالب النمطية، وشددوا على أهمية الأحكام القانونية في الاحتفاء بالتنوّع وحماية الأقليات. وشدّدوا أيضا على أهمية تنقيح المناهج التعليمية وتحسين تدريب المدرسين.

٤١ - وواصلت البعثة بذل الجهود الرامية إلى تعزيز حقوق المرأة في العراق دعما لتنفيذ قرار مجلس الأمن ١٣٢٥ (٢٠٠٠). واعتبارا من ٢٥ تشرين الثاني/نوفمبر، نظّمت الأمم المتحدة سلسلة من المناسبات والأنشطة في العراق للاحتفال بحملة ١٦ يوما من الأنشطة المناهضة للعنف الجنساني، وتسليط الضوء على محنة النساء باعتبارهن أكثر الفئات تضررا من النزاع المسلح. وفي بغداد، في ٢٥ و ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، عقدت هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة (هيئة الأمم المتحدة للمرأة) سلسلة حوارات مع ممثلي المجموعات النسائية من أجل وضع خطة عمل لتعزيز دور المرأة بوصفها من العناصر القادرة على إحداث التغيير وقيادة عملية التحوّل وتحقيق المصالحة والاستقرار في مجتمعها. وقد تُوّجت الحملة في ١٠ كانون الأول/ديسمبر في بغداد بالاحتفال بيوم حقوق الإنسان تحت شعار ”حقوقنا وحرياتنا دائما“ الذي نظّمته البعثة ومكتب مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان في العراق في شراكة مع مجلس النواب. وقد أطلق هذا الاحتفال حملة ستستغرق عاما بأكمله احتفاء بالذكرى السنوية الخمسين للعهدين الدوليين الخاصين بحقوق الإنسان: العهد الدولي الخاص بالحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية.

٤٢ - وفي اجتماع عُقد في بغداد، في ٧ تشرين الثاني/نوفمبر، خلُص موظفو وزارة الدولة لشؤون المرأة، التي أُلغيت حديثا، وممثلو المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان والبعثة ومنظمات المجتمع المدني، إلى أن إلغاء الوزارة يشكّل انتكاسا في مجال وفاء العراق بالتزاماته الدولية بتحقيق المساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، ولا سيما في ما يخص تنفيذ الاستراتيجية الوطنية للنهوض بالمرأة، والاستراتيجية الوطنية بشأن القضاء على العنف ضد المرأة وخطة العمل الوطنية بشأن تنفيذ القرار ١٣٢٥ (٢٠٠٠). ودعا المشاركون إلى إنشاء كيان

مستقل، بالتعاون مع مجلس النواب، لرصد حالة حقوق المرأة وتعزيزها من خلال العمل التعاوني مع منظمات المجتمع المدني.

باء - المساعدة الانتخابية

٤٣ - واصلت البعثة تقديم الدعم المتعلق بالانتخابات على نحو متخصص ومحدد الأهداف للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق والمؤسسات ذات الصلة أثناء تحضيرها لانتخابات مجالس المحافظات في عام ٢٠١٧. ويشمل هذا الدعم تعزيز الجهود التي تبذلها المفوضية لكفالة مشاركة جميع المواطنين العراقيين مشاركة كاملة، من قبيل إنشاء لجنة رفيعة المستوى معنية بالمشردين داخليا ووضع إجراءات خاصة لتسجيلهم. وواصلت البعثة العمل مع المفوضية من أجل إشراك المزيد من الأطياف السياسية في هذه العملية. وتواصل المفوضية جمع بيانات الاستدلال البيولوجي المتعلقة بالناخبين، كجزء من أعمالها التحضيرية للانتخابات. وفي ٣٠ كانون الأول/ديسمبر، كان قد تم جمع بيانات الاستدلال البيولوجي لما عدده ٣,٩٤ ملايين ناخب.

٤٤ - وواصلت البعثة تقديم الدعم لحكومة العراق في استعراض إطارها القانوني للانتخابات وتعزيزه. وفي هذا الصدد، عملت البعثة بصورة وثيقة مع لجنة تضم ممثلين من مجلس الوزراء والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق ومجالس الشورى ووزارة العدل لتنقيح قانون انتخابات مجالس المحافظات (القانون رقم ٣٦ لعام ٢٠٠٨، بصيغته المعدلة). ومن المتوقع أن يُنجز استعراض هذا القانون في مطلع عام ٢٠١٦.

٤٥ - وعقب اعتماد مجلس النواب قانون الأحزاب السياسية في آب/أغسطس ٢٠١٥، قررت المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق إنشاء مديرية للهيئات السياسية ستضطلع بدور حيوي في تفاعل اللجنة مع هذه الهيئات. وتعمل البعثة مع المفوضية على ضمان تزويد المديرية الجديدة بموظفين يتسمون بالنزاهة وبكفاءة مهنية عليا.

٤٦ - وقامت البعثة بإسداء المشورة في المناقشات الدائرة بين المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق والهيئة العليا المستقلة للانتخابات في كردستان، وهي مناقشات أفضت إلى التوقيع على مذكرة تفاهم بين المؤسستين في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥ توضح مجالات التعاون والتنسيق وتبادل الخبرات.

جيم - التطورات والأنشطة في مجال حقوق الإنسان

٤٧ - لا تزال أعمال النزاع المسلح والعنف والإرهاب تتسبب في خسائر جسيمة في صفوف المدنيين في العراق. ففي الفترة من ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر إلى ٣١ كانون الأول/ديسمبر، سجلت البعثة سقوط ضحايا في صفوف المدنيين بلغ عددهم ما لا يقل عن ٩٤٤ ٢ مدنيا (٠٨٥ ١ قتيلا و ٨٥٩ ١ جريحا)، وبذلك بلغ مجموع عدد الضحايا في صفوف المدنيين في العراق منذ بداية عام ٢٠١٥ ما لا يقل عن ٣٧٠ ٢٢ شخصا (٥١٥ ٧ قتيلا و ٨٥٥ ١٤ جريحا).

٤٨ - وتلقت البعثة تقارير عديدة يدعى فيها وقوع انتهاكات جسيمة للقانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني ارتُكبت ضد المدنيين، ولا سيما من قبل تنظيم الدولة الإسلامية. ويظل الأفراد من مختلف الطوائف العرقية والدينية، والنساء، والأطفال، والأشخاص ذوو الإعاقة والمسنون معرضين للخطر بصورة خاصة. وما زالت تنتابني مخاوف شديدة بشأن سلامة ما يصل إلى ٥٠٠ ١ من النساء والأطفال، معظمهم من طائفة اليزيدية، الذين يحتجزهم تنظيم الدولة الإسلامية، وبشأن جميع المدنيين الذين لا يزالون خاضعين لسيطرته.

٤٩ - ولا تزال البعثة تتلقى تقارير تفيد قيام تنظيم الدولة الإسلامية باختطاف المعارضين لفكر التنظيم أو أحكامه وقتلهم واضطهادهم. ففي ٢١ و ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل التنظيم ١٢ طالبا من طلاب الجامعات في الموصل؛ وفي ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل التنظيم رجلين في الفلوجة بإلقائهما من بناية عالية بدعوى ارتكابهما أفعال المثليين جنسيا؛ وفي ٦ كانون الأول/ديسمبر، قتل التنظيم رجلا على الملأ في الموصل بتهمة ممارسة الشعوذة؛ وفي ٧ كانون الأول/ديسمبر، قتل التنظيم في الموصل إماما على الملأ لأنه رفض الإشادة بالتنظيم؛ وفي ٩ كانون الأول/ديسمبر، قتل التنظيم في الموصل إحدى المدرّسات بمدرسة ثانوية بدعوى رفضها تدريس المناهج الجديدة التي أصدرتها الجماعة. واستُهدف أيضا أفراد مرتبطون بحكومة العراق وقوات الأمن العراقية. ففي ٢٥ و ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر على التوالي، قتل تنظيم الدولة الإسلامية على الملأ إحدى المرشحات سابقا للبرلمان وإحدى المرشحات سابقا لمجلس المحافظة في الموصل. وفي ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل تنظيم الدولة الإسلامية في الموصل ثلاثة من ضباط الشرطة السابقين اتهموا بالتعاون مع قوات الأمن العراقية.

٥٠ - وفي أعقاب استعادة البيشمركة السيطرة على سنجار، بمحافظة نينوى، في ١٣ تشرين الثاني/نوفمبر، اكتُشفت ما لا يقل عن ثمانية مواقع جديدة لمقابر جماعية تحتوي

على رفات الضحايا الذين قتلهم تنظيم الدولة الإسلامية، مما رفع العدد الإجمالي لمثل هذه المقابر المكتشفة حتى الآن إلى ما لا يقل عن ١٦ مقبرة. وأبلغ مسؤولون من الحكومة العراقية البعثة أنهم يفتقرون إلى الموارد أو الخبرة الفنية اللازمة لحماية هذه المواقع أو نبشها كما ينبغي، مع احتمال فقدان أو تلف الأدلة العدلية وسبل تحديد هوية أصحاب الرفات. وواصل تنظيم الدولة الإسلامية أيضا تدمير مواقع ذات أهمية ثقافية ودينية. ففي ٦ تشرين الثاني/نوفمبر، استخدم التنظيم متفجرات لتدمير دير في مركز قضاء تلكيف، بمحافظة نينوى، وفي ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، دمر مسجدا سنيا في قضاء تلعفر، أيضا بمحافظة نينوى.

٥١ - وظلت البعثة تتلقى تقارير تدعي أن جماعات مسلحة مرتبطة بالقوات الأمنية الحكومية قد ارتكبت انتهاكات لحقوق الإنسان، كثيرا ما استهدفت العرب من الطائفة السنية. فعلى سبيل المثال، منذ أيار/مايو ٢٠١٥، تلقت البعثة عددا من التقارير التي تفيد بأن جماعات مسلحة شيعية اختطفت أفرادا من طائفة العرب السُّنة في جسر بزيبيز ومواقع أخرى في محافظة الأنبار، أُبلغ عن إطلاق سراح البعض منهم بعد دفع فدية بينما قُتل آخرون أو ما زالوا في عداد المفقودين. ووردت أيضا تقارير عن تدمير واسع النطاق لممتلكات المدنيين في قضاء بيجي، بمحافظة صلاح الدين، بعد أن استعادتها قوات الأمن العراقية وقوات الحشد الشعبي في ٢١ تشرين الأول/أكتوبر. وفي ٢٢ تشرين الأول/أكتوبر، عقب هجوم انتحاري بسيارة مفخخة في قضاء طوز خورماتو، بمحافظة صلاح الدين، اختطفت جماعات مسلحة شيعية ما لا يقل عن ١٧٥ فردا من أفراد طائفة العرب السنة بعضهم لا يزال قيد الاحتجاز. وظل المشردون داخليا يواجهون عراقيل تحول دون عودتهم. ففي ١ تشرين الثاني/نوفمبر، منعت جماعات مسلحة شيعية، أُفيدَ أنها من قوات الحشد الشعبي، ٣٠٠ أسرة من طائفة العرب السنة من العودة إلى عدة قرى في ناحية يثرب، بمحافظة صلاح الدين.

٥٢ - وشنت جماعات مسلحة أخرى هجمات على أفراد الطائفة الشيعية. ففي ٣٠ تشرين الثاني/نوفمبر، أسفر هجوم انتحاري بالقنابل في بغداد عن مقتل ثلاثة مدنيين وإصابة تسعة آخرين بجروح، كان العديد منهم من المشاركين في احتفال الشيعة الديني بمناسبة الذكرى الأربعين لاستشهاد الحسين.

٥٣ - وينطوي النمط المتواصل لعمليات القتل المحددة الأهداف على خطر زعزعة التماسك الاجتماعي وزيادة التوترات الطائفية في العراق. ففي كركوك، في ١ كانون الأول/ديسمبر، اغتيل رئيس الكتلة العربية بمجلس محافظة كركوك وعقيلته. ومنذ أيار/

مايو ٢٠١٥، قُتل ستة آخرون من شيوخ العشائر العربية في هجمات استهدفتهم في كركوك نفّذها معتدون مجهولو الهوية. وفي بابل، في ٣ كانون الثاني/يناير، استهدفت انفجارات ثلاثة مساجد للسنة واغتيل رجل دين سني تزامنا مع أنباء تفيد إعدام الشيخ نمر النمر. وقبل استعادة سنجار في ١٢ تشرين الثاني/نوفمبر، لاذ حوالي ١٦٣ أسرة من العرب السنة بالفرار من قرى تقع شمال شرقي سنجار متجهين إلى ناحية العياضية، بقضاء تلعفر، ولكنهم منعوا من دخول الأراضي التي تسيطر عليها قوات البيشمركة. ولا تزال هذه الأسر محاصرة عند الخطوط الفاصلة بين البيشمركة وتنظيم الدولة الإسلامية، وأفيد بأنهم في حالة إنسانية خطرة جدا.

٥٤ - وتلقت البعثة تقارير تفيد احتمال قيام جماعات يزيدية مسلحة بأعمال انتقامية في أعقاب استعادة سنجار. ففي ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر، دخلت جماعة يزيدية مسلحة قريتي أم نعينيعة والكولات اللتين يقطنهما عرب سنة وتقعان شمال شرقي سنجار، وقامت بنهب وتدمير الممتلكات فيهما. وفي ١٥ تشرين الثاني/نوفمبر، دخلت جماعة يزيدية مسلحة أخرى قرية كردية، القابوسية، وأفيد بأن أفرادها أطلقوا النار على شيخ القرية وأخيه فأصاباهما بجروح.

٥٥ - وما فتئت الغارات الجوية وعمليات القصف تتسبب في سقوط ضحايا في صفوف المدنيين. لكن يتعذر تحديد العدد الدقيق للضحايا وهوية الجهة المسؤولة عن تلك الخسائر بسبب الصعوبات التي تعترض عملية التحقق من المعلومات. ووردت تقارير عن ثلاثة حوادث وقعت في الفترة ما بين ٩ و ١٦ تشرين الثاني/نوفمبر قتل على إثرها ما مجموعه ٢٧ مدنيا وأصيب عدد أكبر بجروح في المناطق التالية: القيارة، بمحافظة نينوى، والموصل، بمركز محافظة نينوى، والفلوجة، بمحافظة الأنبار. وبالإضافة إلى ذلك، أسفرت أعمال القصف عن مقتل مدنيين اثنين وجرح أربعة آخرين في الفلوجة في ٢١ تشرين الثاني/نوفمبر. وفي الفلوجة أيضا، في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، أفادت التقارير بأن غارة جوية أصابت مبنى سكنيا ما أدى إلى مقتل ١٢ مدنيا، من بينهم ٨ أطفال، وإصابة ٦ أطفال بجروح.

٥٦ - وتلقت فرقة العمل المعنية بالأطفال والتراع المسلح التي تشترك في رئاستها البعثة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، تقارير عن ١٤٧ حادثا لانتهاكات ضد الأطفال خلال الفترة المشمولة بالتقرير، من بينها ٣٨ حالة تتعلق بقتل أطفال و ٦٧ حالة تشويه لأطفال. وهذه الأرقام تمثل زيادة كبيرة عن الفترة المشمولة بالتقرير السابق. وفي أحد الحوادث المسجلة في ٢٦ تشرين الثاني/نوفمبر، قتل ثمانية أطفال وجرح ستة آخرون خلال عمليات عسكرية في قرية الحلابسة قرب مدينة الفلوجة. ولم يتجاوز عمر معظم الأطفال

العشرة أعوام. ومنذ بداية عام ٢٠١٥، تأكد مقتل ما مجموعه ١٩٠ طفلا، وجرح ٣٠٣ أطفال آخرين نتيجة للنزاع الدائر في العراق. وتلقت فرقة العمل معلومات بشأن ٣٨ حادثة تتعلق بهجمات على المدارس خلال الفترة المشمولة بالتقرير، سُجل معظمها في الأنبار.

٥٧ - وقامت فرقة العمل أيضا بتوثيق عدة حالات لتجنيد أطفال من جانب تنظيم الدولة الإسلامية. ومن مجموع ١٨ فتى أفادت التقارير بأنهم انضموا إلى التنظيم خلال عام ٢٠١٥، يزعم أن ستة منهم قتلوا أثناء المعارك. ونشر التنظيم صورا وتسجيلات فيديو في وسائط التواصل الاجتماعي لأطفال بصدد إعدام سجناء.

٥٨ - ووردت إلى البعثة تقارير عن تعرض الصحفيين للمضايقة أو الاعتداء على أيدي أفراد مجهولين. ففي ٢٨ تشرين الأول/أكتوبر، اختُطف صحفي وقتل في مدينة البصرة. وعلى خلفية استمرار الاحتجاجات المساندة للإصلاح في المحافظات الجنوبية من العراق، أصيب سبعة محتجين وضابط شرطة بجروح في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر خلال مواجهات في الديوانية، بمحافظة القادسية.

٥٩ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، قدمت البعثة الدعم في مجال تدريب أفراد الأمن الحكوميين بشأن التزاماتهم الدولية المتعلقة بإدارة عمليات مكافحة الإرهاب ومكافحة التمرد، وإنفاذ القانون المدني. وتعاونت البعثة أيضا مع منظمات وممثلين من مختلف الأقليات العرقية والدينية في العراق من أجل وضع مجموعة من التوصيات لتعزيز حماية الحكومة لأفراد الأقليات، واحترام حقوقهم وإعادة إدماج المشردين داخليا. وتعكف البعثة أيضا على إعداد اقتراحات بشأن إصلاح القانون الجنائي بغرض التصدي لأوجه الضعف الهيكلية في إقامة العدل في العراق، وتشجيع احترام الإجراءات القانونية الواجبة ومعايير المحاكمة العادلة، وتعزيز سبل وصول جميع العراقيين إلى العدالة.

٦٠ - وواصلت البعثة تقديم الدعم إلى المؤسسات العراقية والمجتمع المدني خلال الفترة المشمولة بالتقرير. وفي إطار متابعة الاستعراض الدوري الشامل للعراق الذي أجراه مجلس حقوق الإنسان في آذار/مارس ٢٠١٥، عقدت البعثة مشاورات، في ٢٣ تشرين الثاني/نوفمبر في بغداد وفي ١٤ كانون الأول/ديسمبر في أربيل، مع أعضاء المفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق، والهيئة المستقلة لحقوق الإنسان في إقليم كردستان، وممثلي المجتمع المدني من أجل دعم وضع خطة العمل الوطنية الثانية المتعلقة بحقوق الإنسان في العراق.

دال - مخيم العراق الجديد ومخيم الحرية

٦١ - تواصل البعثة رصد الحالة الإنسانية التي يعيشها سكان مخيم الحرية. وفي ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، تعرّض مخيم الحرية لهجوم صاروخي قُتل فيه ٢٤ من سكانه وجرح ٥٠ آخرون. وعقب الهجوم، التقى نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية بمحاورين معنيين من الحكومة العراقية وكذلك بممثلين عن سكان المخيم، ودعا الحكومة العراقية إلى الالتزام بمذكرة التفاهم المبرمة في عام ٢٠١١ وكفالة الأمن الكافي لسكان المخيم مع فتح تحقيق مستقل وشامل في الهجوم. وشجع أيضا على الاستمرار في نقل سكان المخيم إلى بلدان ثالثة باعتبار ذلك الحل الوحيد الدائم لكفالة سلامتهم.

٦٢ - وقد عُوملت مسألة نقل السكان من مخيم الحرية بوصفها ضرورة عاجلة في عام ٢٠١٥. وفي أعقاب الهجوم الذي استهدف المخيم في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر، قامت مستشارتي الخاصة المعنية بنقل سكان مخيم الحرية إلى خارج العراق، بالتنسيق مع مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، بحشد الجهود لترتيب شراء ١٠٠ تذكرة طيران تُدفع تكاليفها من صندوق الأمم المتحدة الاستئماني لنقل سكان مخيم الحرية إلى خارج العراق من أجل تسريع عملية النقل وتحقيق الهدف المتمثل في نقل ٤٨٠ ساكنا إلى ألبانيا بحلول نهاية عام ٢٠١٥. وقد أُنجز الهدف بنجاح.

٦٣ - وحتى الآن، نُقل ما مجموعه ١ ١١٨ من سكان مخيم الحرية إلى خارج العراق، وبقي بالمخيم ١ ٩٥٥ ساكنا. وتواصل مستشارتي الخاصة، بمساعدة الجهات المعنية، بما فيها مفوضية شؤون اللاجئين، السعي لإيجاد حل عاجل لسكان المخيم. وأشعر بالقلق لأن التمويل المخصص لرصد أنشطة المخيم من جانب الأمم المتحدة ولعمليات نقل السكان من جانب المفوضية سيُستنفد في أيار/مايو ٢٠١٦.

هاء - المساعدة الإنسانية وإعادة البناء والتنمية

٦٤ - استمرت الحالة الإنسانية في التدهور خلال الفترة المشمولة بالتقرير ونجم عن النزاع الدائر في العراق آثار إنسانية بالغة؛ فقد أصبح ثلث سكان العراق تقريبا، أي ١٠ ملايين شخص، يحتاج إلى المساعدة الإنسانية بشكل من أشكالها، منهم ٣,٢ ملايين شخص فروا من ديارهم منذ كانون الثاني/يناير ٢٠١٤، ونحو ٠٠٠ ٤٧٠ عائد وزهاء ٠٠٠ ٢٥٠ لاجئ سوري. ويعيش ثلاثة ملايين آخرين تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية. وتشير الاتجاهات الأخيرة المتعلقة بانعدام الأمن والقيود المفروضة على الحركة

والعقبات البيروقراطية في محافظات الأنبار وكركوك ونينوى إلى أن المشردين يجبرون على البقاء في المناطق المتنازع عليها.

٦٥ - ومع تفاقم الأوضاع، يكابد الناس في سبيل التأقلم معها. ويعيش ما لا يقل عن مليوني شخص عامهم الثاني من التشرد وقد استنفدت الأسر مدخراتها، مما يزيد من الطلب على سبل كسب الرزق في الوقت الذي تتصاعد فيه حوادث التوتر الاجتماعي. وتتدهور أوضاع المجتمعات المضيفة بوتيرة متسارعة، إذ ما فتئت الأسر التي استضافت بكرم أقاربها وجيرانها المشردين تسقط بسرعة في براثن الفقر. وقد اضطلعت الحكومة العراقية بدور قيادي وتمويلي أساسي في معالجة هذا الوضع. غير أن العجز الشديد في الميزانية العامة أدى إلى تقليص شبكة الحماية الاجتماعية وتراجع الخدمات التي تقدمها المؤسسات في المجتمعات التي تستضيف المشردين. ولا تزال الحالة الأمنية غير مستقرة في مناطق كثيرة، مما أدى إلى موجة نزوح جديدة، حيث يُخرج البعض من ديارهم للمرة الثانية أو الثالثة. ويمثل الفارون من محافظتي الأنبار ونينوى إلى أقاليم أخرى زهاء ٧٧ في المائة من المشردين العراقيين (الذين يتجاوز عددهم ٢,٤ مليون شخص).

٦٦ - وبدأ انحسار وباء الكوليرا الذي أُعلن عن تفشيه في العراق في ١٥ أيلول/سبتمبر. وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، تأكدت ٦٦٨ ١ حالة إصابة، وبذلك وصل مجموع الحالات المؤكدة إلى ٨٧٠ ٢ حالة تقريبا في ١٧ محافظة من أصل ١٨ محافظة عراقية. ويرجع تراجع عدد الحالات الجديدة إلى فعالية تدابير الاحتواء وكفاءة إدارة الحالات وهبوط درجات الحرارة. وأنجزت حكومة العراق، بدعم من منظمة الصحة العالمية واليونيسيف، حملة تطعيم ضد الكوليرا استفاد منها ٠٠٠ ٢٣٢ من اللاجئين والمشردين داخليا الذين يُعاملون بوصفهم أكثر عرضة للعدوى (أي ٩٤ في المائة من العدد المستهدف)، في ٦٢ مخيما في ١٣ محافظة. ومع ذلك، لا يزال ضعف البنية الأساسية للإمداد بالمياه ومحدودية نطاق تغطية شبكات المياه، بخاصةٍ في المناطق الريفية، من التحديات الرئيسية. كما تسببت برودة الطقس خلال الفترة المشمولة بالتقرير في زيادة المشاق التي يتكبدها المشردون العراقيون. ويحتاج نحو ٠٠٠ ٤٠٠ شخص إلى مساعدة عاجلة لإيجاد مأوى، ويفتقر ما لا يقل عن ٠٠٠ ٧٨٠ شخص إلى المستلزمات المترلية الأساسية وغيرها من المستلزمات الحياتية الضرورية للتخفيف من آثار طقس الشتاء القاسي. وبدأت دوائر العمل الإنساني في توزيع أصناف الإغاثة الأساسية على الأسر المعيشية من المشردين واللاجئين، وتعمل أيضا على دعم جهود السلطات العراقية من خلال توزيع إمدادات وقود الكيروسين والمساعدات النقدية ولوازم تحسين الملاجئ.

٦٧ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، اضطلع أكثر من ١٠٠ شريك في العمل الإنساني بجهود استجابة في شتى أنحاء البلد. فقد وصلت أفرقة رصد أنشطة الحماية إلى ١٤٠ ٠٠٠ شخص تقريبا وتمكنت ٣٠ ٠٠٠ امرأة وفتاة من الالتحاق بالملاجئ النسائية. وحصل حوالي ١,٥ مليون مشرد و ١٠٠ ٠٠٠ لاجئ على المساعدات الغذائية التي يوفرها برنامج الأغذية العالمي والشركاء في مجموعة الأمن الغذائي. وزُود أكثر من ٢,٨ مليون مشرد بإمدادات متواصلة من المياه المأمونة، وأُتيح لأكثر من ٤٩٨ ٠٠٠ مشرد استخدام مرافق دائمة للصرف الصحي. واستفاد مجموع ٩٤ ٣٨٠ لاجئا سوريا في ١٠ مخيمات دون انقطاع من خدمات المياه والصرف الصحي والنظافة الصحية. ومنذ بداية السنة الدراسية الجديدة في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، استفاد ما يزيد على ٧٩ ٠٠٠ طفل مشرد من الملتحقين حديثا بالدراسة من تحسين فرص الحصول على التعليم في المدارس الجديدة المُشيّدة بالتنسيق مع وزارة التعليم. ودعمت اليونيسيف تشييد ٤٥ مدرسة في مختلف أنحاء العراق في عام ٢٠١٥، تشمل ١٥٢ قاعة درس إضافية لاستيعاب العدد المتزايد من التلاميذ. وفي بداية السنة الدراسية الجديدة، بلغ عدد أطفال اللاجئين المستفيدين من الخدمات التعليمية ٤٤ ٠٠٠ طفل من إجمالي ٧٨ ٠٠٠ طفل في صفوف اللاجئين. وقام كل من اليونيسيف وبرنامج الأغذية العالمي، بالشراكة مع صندوق الأمم المتحدة للسكان والمنظمة الدولية للهجرة وتسع منظمات غير حكومية، بإيصال مساعدة مشتركة لإنقاذ الحياة عن طريق آلية الاستجابة السريعة إلى نحو ٣٠ ٠٠٠ من المشردين الجدد والضعفاء. وفي كانون الأول/ديسمبر، وزع برنامج الأغذية العالمي مواد غذائية مقدمة من الحكومة على ٧٠ ٠٠٠ شخص في مدينتي حديثة والبغدادي الواقعتين تحت حصار تنظيم الدولة الإسلامية في محافظة الأنبار. وقدمت منظمة الأغذية والزراعة ٥٠٠ طن متري من بذور القمح والأسمدة إلى ١٠ ٠٠٠ شخص من السكان الأشد ضعفا في المناطق المحررة حديثا لتمكين المزارعين من زيادة توافر الأغذية وتوليد الدخل.

٦٨ - وبدعم من منظمة الصحة العالمية والشركاء من مجموعة الصحة، استفاد ٣٨٢ ٢٩٩ عراقيا من خدمات الرعاية الصحية الأساسية، منهم ٥٩٧ ٨ شخصا استفاد من خدمات الإحالة إلى أطباء متخصصين. وكفل صندوق الأمم المتحدة للسكان توفير معدات الصحة الإنجابية ولوازمها لما عدده ١٢٧ من وحدات التوليد والمستشفيات العامة ووحدات الرعاية الصحية الأولية. وقام الشركاء في مجال الصحة بتفعيل الخدمات البالغة الأهمية في المناطق التي يصعب الوصول إليها في محافظة صلاح الدين والمخيمات المنشأة حديثا في كركوك من خلال إنشاء ١٣ وحدة وفرقة متنقلة. وافتتحت مفوضية شؤون اللاجئين أيضا مخيما في كركوك يأوي ٦٠٠ ١ أسرة.

٦٩ - ويظل محدودا عدد الأسر المشردة التي تعود إلى المناطق المحررة من تنظيم الدولة الإسلامية. وأجرت دائرة الإجراءات المتعلقة بالألغام عمليات تقييم للتهديدات وعمليات مسح للمناطق الملوثة بالمتفجرات في ١٠ مواقع ذات أولوية، بما فيها بعض المناطق المحررة، من أجل تمكين المشردين من العودة الآمنة والطوعية، وأنشأت الدائرة آليات تنسيق لتعزيز القدرات الوطنية في مجال تقييم مخاطر المتفجرات والتخفيف منها في جنوب العراق ووسطه وفي إقليم كردستان العراق.

٧٠ - وخلال الفترة المشمولة بالتقرير، استمر برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، من خلال آلية التمويل لتحقيق الاستقرار الفوري والإنعاش المبكر وبدعم من ١٤ جهة مانحة دولية، في دعم جهود الحكومة العراقية الرامية إلى تحقيق الاستقرار في المناطق المحررة حديثا من خلال استئناف تقديم الخدمات الأساسية وتحفيز الاقتصاد المحلي وتعزيز المصالحة بين العشائر. وأُنجزت عدة مشاريع في قضاء تكريت استفاد منها مباشرة ٠٠٠ ٦٥ شخص زُودوا بمياه الشرب على إثر إعادة تأهيل ثلاث من محطات الضخ ومنشآت المعالجة؛ و ٠٠٠ ٣٠ شخص زُودوا بخدمات الإسعاف والرعاية الصحية الأولية في مراكز أعيد بناؤها؛ و ٠٠٠ ٢٠ شخص زُودوا بالكهرباء من الشبكات المتنقلة الجديدة؛ وآلاف الأطفال الذين أُتيحت لهم فرص الالتحاق بالمدارس التي أعيد تأهيلها؛ وآلاف السكان الذين أُتيحت لهم خدمات مركز الشرطة الذي تم تجديده؛ ومئات الشباب الذين دُفعت لهم أجور نظير قيامهم بإزالة الأنقاض والنفايات وتحسين المرافق العامة وطلاء المباني والجدران العامة وتنظيف جامعة تكريت. ووسع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي نطاق دعمه ليصل إلى أقضية أخرى في محافظات صلاح الدين ونينوى وديالى وسنجار؛ وفي الأنبار، يدعم البرنامج الحكومة العراقية في تنفيذها الوشيك لعملية إعادة إعمار الرمادي من خلال إعداد استراتيجية شاملة لتحقيق الاستقرار. وإذ يساور الأمم المتحدة القلق بشأن إرجاء أعمال صيانة سد الموصل، فإنها تعمل مع حكومة العراق ومع الأطراف المهتمة الأخرى للإسراع باتخاذ الترتيبات اللازمة لمباشرة الإصلاحات المطلوبة.

٧١ - وفي إطار دعم ولاية البعثة الرامية إلى تعزيز المصالحة الوطنية والإصلاحات وحقوق الإنسان، قدم البرنامج الإنمائي المشورة التقنية من أجل إعداد الإطار الاستراتيجي للمصالحة بين العشائر الذي يتضمن عناصر برنامجية مقترحة للمصالحة العشائرية والوطنية في العراق. وساعد البرنامج الإنمائي أيضا الحكومة العراقية في بلورة استراتيجيتها الأمنية الوطنية، التي تولي مفهوم الأمن البشري أهمية محورية، وتشجع على استيعاب الجميع وتحقيق المساواة، وستدعم جهود الحكومة الرامية إلى وضع خطة لإصلاح قطاع الأمن. وقدم مكتب الأمم

المتحدة لخدمات المشاريع الدعم في إنشاء وتجهيز مركز التدريب والتوثيق التابع للمفوضية العليا المستقلة لحقوق الإنسان في العراق، وقام بتيسير إنشاء قاعدة بيانات ونظام لإدارة الوثائق، وقدم التدريب اللازم للموظفين. وقدمت اليونيسيف الدعم في وضع الصيغة النهائية للسياسة الوطنية لحماية الطفل في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، التي ترمي إلى سد الثغرات التي تعتري التشريعات السارية وقطاع تقديم الخدمات وقضايا حماية الطفل، والتي تؤثر على الأطفال المهمشين والمحرومين.

٧٢ - وفي إطار جهود بناء القدرات اللازمة لتحقيق التنمية المستدامة في العراق، قدمت المنظمة الدولية للهجرة تدريبا في مجال أعمال الخفارة المجتمعية استفاد منه ٢٠ مجتمعا محليا، ودربت أيضا ٤٢ شخصا من مسؤولي الحكومة وأعضاء المجتمع المدني بشأن مسائل الهجرة والتهريب والجانب الإنساني لإدارة الحدود. وقدم صندوق الأمم المتحدة للسكان تدريبا للموظفين في مجال خدمات الرعاية الصحية الإنجابية استفاد منه ٩١ موظفا، وتدريبا في مجال إدارة الإحصاءات استفاد منه ٣١ مكتبا من المكاتب الإحصائية المركزية والكردستانية. ودربت اليونسكو موظفي وزارة التعليم على الاضطلاع بأدوارهم ومسؤولياتهم وواجباتهم من أجل الشروع في إنشاء المركز الوطني العراقي للمناهج والتقويم. وبغية تعزيز خدمات التحصين على المدى الطويل، قدمت منظمة الصحة العالمية الدعم التقني في عملية الانتقال من لقاحات شلل الأطفال الفموية الثلاثية إلى اللقاحات الثنائية.

٧٣ - وفي أعقاب الدورة الحادية والعشرين لمؤتمر الأطراف في اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية بشأن تغير المناخ التي عقدت في باريس، أعلن برنامج الأمم المتحدة للبيئة عن بدء تنفيذ ثلاثة برامج في بغداد في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر، وهي: برنامج وطني لمكافحة العواصف الرملية والترابية؛ وبرنامج عمل وطني لمكافحة التصحر؛ والتقرير الوطني الأول للإبلاغ بشأن تغير المناخ. وواصل برنامج الأمم المتحدة للبيئة مساعدة حكومة العراق في وضع خطة إدارة تهدف إلى إدماج المكونين الثقافي والطبيعي لمنطقة الأهوار العراقية في إطار دعم ترشيحها للإدراج ضمن مواقع التراث العالمي. وواصلت اليونسكو توفير القدرات التقنية والإدارية في مجال الإدارة المتكاملة لموارد المياه الجوفية من أجل كفالة إتاحة مياه الشرب اللازمة.

واو - المسائل الأمنية والتشغيلية

٧٤ - في إطار متابعة بعثة التقييم الاستراتيجي الذي أجريت في نيسان/أبريل ٢٠١٥، ضاعفت بعثة الأمم المتحدة جهودها الرامية إلى تعزيز الاتساق الاستراتيجي بين الأعمال التي

تضطلع بها الأمم المتحدة في العراق. وأنشأ ممثلي الخاص فريقا مشتركا بين الوكالات لصوغ مفهوم إطار استراتيجي متكامل لعمل الأمم المتحدة في العراق في عام ٢٠١٦.

٧٥ - ولا يزال عدم وجود اتفاق بشأن مركز البعثة بين العراق والأمم المتحدة يحد من فعالية عمليات المنظمة. ولا يزال موظفو الأمم المتحدة يمارسون عملهم ويضطلعون بمهامهم في العراق في ظروف عصيبة وفي بيئة أمنية متقلبة. ويواصل نظام الأمم المتحدة لإدارة الأمن تنفيذ تدابير هامة لتخفيف المخاطر بالتنسيق والتعاون مع الوكالات الأمنية المعنية التابعة للحكومة العراقية من أجل دعم أنشطة الأمم المتحدة. وقد اختُطف موظف محلي تابع لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في ٢٦ أيلول/سبتمبر ثم أُفرج عنه في ٣ تشرين الأول/أكتوبر بفضل الجهود التي بذلتها قوات الأمن العراقية. وللأسف، لم يتحقق أي تقدم فيما يتعلق بالموظف التابع لبعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق الذي اختُطف في ٢٦ نيسان/أبريل في محافظة ديالى.

٧٦ - ولا يزال هناك نقص في أماكن الإقامة الآمنة المتاحة لموظفي الأمم المتحدة الدوليين في بغداد. ومن أصل ٩٩ وحدة إضافية معتمدة، يُرجح إنجاز ١٠ وحدات بحلول شباط/فبراير و ١٠ وحدات أخرى بحلول آب/أغسطس عام ٢٠١٦، ثم إنجاز الوحدات المتبقية، وعددها ٧٩ وحدة، بنهاية شباط/فبراير ٢٠١٧. وتواصل البعثة أيضا تقديم الدعم اللوجستي والإداري إلى فريق الأمم المتحدة القطري لتنفيذ برامجه وعملياته في مختلف أرجاء البلد على أساس استرداد التكاليف.

سادسا - الملاحظات

٧٧ - أرحب بالجهود التي تبذلها حكومة العراق من أجل التصدي للتحديات العديدة التي يواجهها هذا البلد. وقد أبدى العراق، حكومة وشعبا، عزما جديرا بالثناء في مكافحته لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام، الذي لا تزال إيديولوجيته الطائفية المتطرفة تشكل تهديدا للسلم والأمن الدوليين. وإنني أهنئ قوات الأمن العراقية إذ أثبتت من خلال الانتصارات التي حققتها ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سنجار وفي المناطق الوسطى من الرمادي أن هزم الإرهاب ممكن بتنسيق الجهود ووحدة الهدف في السعي لتحقيق الأهداف والغايات المشتركة.

٧٨ - وأشكر جميع أعضاء المجتمع الدولي لإسهامها في تكملة هذا الجهد. وأكرر التأكيد على أهمية أن تحرص جميع الدول الأعضاء والجهات الشريكة التي تدعم العراق في حربه ضد تنظيم الدولة الإسلامية على تقديم ذلك الدعم وفقا لأحكام ميثاق الأمم المتحدة ودستور

العراق وفي إطار احترام السيادة الوطنية للبلد وسلامته الإقليمية في جميع الأوقات. وأحث تركيا والعراق على التوصل، من خلال الحوار الثنائي، إلى حل دائم لمسألة الوجود العسكري التركي في مخيم بعشيقة في العراق.

٧٩ - وقد سعت حكومة العراق، استجابة للإرادة التي أعرب عنها الشعب العراقي، إلى إجراء إصلاحات لمكافحة الفساد وتعزيز كفاءة القطاع العام والمساءلة. وأحث على تسريع وتيرة هذه الجهود على أساس من التعاون والتوافق والتشاور بين فروع الحكومة، ولا سيما بين السلطتين التنفيذية والتشريعية. وأحث جميع الأطراف السياسية الفاعلة في العراق على دعم برنامج رئيس الوزراء الإصلاحي من خلال وضع المصلحة الوطنية فوق كل الاعتبارات الأخرى.

٨٠ - ويجب أن تُنفذ تدابير الإصلاح بطريقة يكون لها مغزى بالنسبة لعامة الجمهور، وأن تُستكمل بجهود ترمي إلى تحسين قطاع تقديم الخدمات العامة وتنويع الاقتصاد. وهذا من شأنه أن يؤدي ليس فقط إلى تهيئة الظروف المناسبة للنهوض بالحكم الرشيد، وإنما أيضا إلى تحفيز النمو الاقتصادي وإيجاد فرص العمل. ويواصل شعب العراق إسماع صوته سلميا من خلال تنظيم احتجاجات أسبوعية، ويجب أن يكون هناك صدى لهذه النداءات.

٨١ - وينبغي اتخاذ خطوات ملموسة لتعزيز المصالحة تشمل إدخال تعديلات على التشريعات القائمة أو سن تشريعات جديدة، من قبيل قانون العدالة والمساءلة، وقانون الحرس الوطني، وقانون العفو العام، وهي قوانين لم يصادَق عليها بعد. ويجب وضع أحكام قانونية لمنع خطاب الكراهية وحماية الأقليات وتشجيع ثقافة التعايش السلمي والقبول المتبادل. وفي هذا الصدد، يساورني القلق إزاء ما قد يكون لقانون الهوية الوطنية المقترح من أثر في حماية وتعزيز التعددية والتنوع في العراق.

٨٢ - وإنني أرحب بالخطوات التي اتخذتها الهيئات الرئاسية الثلاثة للنهوض بخطة المصالحة الوطنية، وأشجعها على الإسراع بتنفيذ تلك الخطة. وإن الاشتباكات الطائفية التي شهدتها الفترة المشمولة بالتقرير في صلاح الدين ونينوى، داخل المناطق التي تم تحريرها مؤخرا من سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية، إنما تسلط الضوء على الحاجة إلى التخطيط العملياتي الدقيق وإلى إحراز تقدم عاجل في تحقيق المصالحة بين الطوائف في تلك المناطق.

٨٣ - وإنني أدين بأشد العبارات استمرار أعمال القتل والخطف والاغتصاب والتعذيب التي يقوم بها تنظيم الدولة الإسلامية بحق العراقيين. وأدين بشدة الهجمات الانتحارية التي تتسبب بصورة منتظمة وعشوائية في قتل وتشويه المدنيين والأطفال، وأحث حكومة العراق على بذل كل ما في وسعها لتقديم المسؤولين عن تلك الأعمال إلى العدالة.

٨٤ - وأحث حكومة العراق على تنفيذ خطط عمل وسياسات وتشريعات واضحة تنهض بتمكين المرأة، بما في ذلك خطة العمل الوطنية بشأن المرأة والسلام والأمن. ومن المؤسف أن أعمال العنف الجنساني لا تزال تُرتكب بشكل متواتر، وتؤثر أيضا تأثيرا كبيرا في قدرة الفتيات على الالتحاق بالتعليم.

٨٥ - وقد أثر النزاع الدائر وأعمال العنف والتشريد تأثيرا سلبيا على تعليم الأطفال في العراق. ولم يتمكن ما يقرب من مليوني طفل عراقي من الالتحاق بالمدرسة. ومع تزايد موجات التشرد، يتعرض الأطفال أكثر من غيرهم لانتهاكات خطيرة، وتفوتهم سنوات من التعليم الأساسي وتنتابهم بشكل متزايد مشاعر اليأس والضعف. ولذا ينبغي منح الأولوية لمسألة حماية الأطفال والاستثمار في احتياجاتهم المستقبلية من أجل تحقيق السلام والأمن في العراق.

٨٦ - وأود أن أذكّر جميع الأطراف التي تشارك في المعركة ضد تنظيم الدولة الإسلامية بأن العمليات العسكرية يجب أن تُنفذ مع توخي أقصى قدر من الحرص لتجنب سقوط ضحايا في صفوف المدنيين وكفالة الاحترام التام للمبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والقانون الإنساني. ومن المؤسف أن ترد تقارير عن المناطق المحررة من تنظيم الدولة الإسلامية تفيد وقوع اعتقالات تعسفية وأعمال قتل وتدمير للممتلكات ومحاولات لتغيير التركيبة الديموغرافية بالقوة وأعمال عنف انتقامية. وللتصدي لهذه الانتهاكات وتمكين الأشخاص المشردين داخليا من العودة بأمان إلى مناطقهم الأصلية، يجب على حكومة العراق أن تكفل بسط سلطة الدولة وإعادة إرساء سيادة القانون بأسرع ما يمكن في المناطق المعنية. وإنني أحث بقوة الحكومة العراقية أيضا على بذل كل جهد ممكن لتأمين الإفراج عن موظف بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق، الذي اختُطف في ٢٦ نيسان/أبريل.

٨٧ - وأشجع حكومة العراق على ضمان التمويل اللازم لدعم جهود الإعمار المرتقبة في المناطق التي كان يسيطر عليها سابقا تنظيم الدولة الإسلامية. وسيتولى برنامج الأمم المتحدة الإنمائي قيادة الجهود على أساس مبادئ خطة منطقة الشرق الأوسط لمواجهة الكوارث من أجل مساعدة سكان العراق على التصدي للأزمة والتغلب عليها واكتساب القدرة الكافية لمواجهة متطلبات المستقبل. وأود أن أشكر ألمانيا وإيطاليا والسويد والنرويج على ما قدمته مؤخرا من تبرعات سخيّة دعما لجهود تحقيق الاستقرار.

٨٨ - وأدين الهجوم الشنيع الذي استهدف مخيم الحرية في ٢٩ تشرين الأول/أكتوبر. وأدعو حكومة العراق إلى تقديم الجناة إلى العدالة، وأكرر تأكيد مسؤولية الحكومة عن ضمان سلامة سكان المخيم وأمنهم. وأشير إلى أن أكثر من ١ ٠٠٠ فرد من سكان المخيم

قد نُقلوا إلى خارج العراق تحت رعاية الأمم المتحدة منذ توقيع مذكرة التفاهم في عام ٢٠١١، وأدعو الجهات المعنية الحكومية والدولية إلى العمل عن كثب مع مستشارتي الخاصة المعنية بنقل سكان مخيم الحرية إلى خارج العراق، من أجل تسريع عملية نقل هؤلاء السكان.

٨٩ - ولا تزال جهود الاستجابة الإنسانية في العراق تعاني من نقص في التمويل. فقد استدرّ النداء الموجه للتبرع بمبلغ ٤٩٨ مليون دولار من أجل معالجة الوضع الإنساني خلال النصف الثاني من عام ٢٠١٥ أقل من ٥٠ في المائة من المبلغ المنشود، مما اضطر الشركاء في المجال الإنساني لإغلاق برامج منقذة للحياة. وإدراكا منهم للصعوبات الجسيمة التي تعترضهم في مجالات الأمن والعمليات التنفيذية والقدرات والتمويل، فإنهم يوجهون نداء للتبرع بمبلغ ٨٦١ مليون دولار من أجل خطة الاستجابة الإنسانية لعام ٢٠١٦ للمساعدة على ضمان حصول الأشخاص الأشد ضعفا على المساعدة التي يحتاجونها. وإنني أحث على الاستجابة بالقدر الكافي، وفي أقرب وقت ممكن، لهذا النداء الذي يعكس قطعا الحد الأدنى اللازم لمساعدة العراقيين على تجاوز الأزمة، بغية تلبية الاحتياجات المتزايدة وتجنب تفاقم الأزمة الإنسانية في العراق، بالنظر إلى تأثيرها في أمن العراق والمنطقة وخارجها، واستمرار ارتفاع مستويات الهجرة.

٩٠ - وأخيرا، أود أن أعرب عن تقديري لممثلي الخاص، يان كوبيتش، ولموظفي الأمم المتحدة في العراق لجهودهم المتواصلة في مساعدة حكومة العراق وشعبه. وإنني على ثقة بأن الشركاء الدوليين، بما في ذلك الدول المجاورة للعراق، سيواصلون تقديم الدعم لممثلي الخاص في تنفيذ ولايته.